

# إِثْبَاتُ النِّبَوَاتِ

ابویعقوب اسحاق بن احمد السجستانی

(داعی اسماعیلی در قرن چهارم هجری)

تصحیح:

ولفرد مادلونگ . بل واکر



McGILL  
Institute of Islamic Studies  
Institut d'études islamiques



# إِثْبَاتُ النَّبُوَاتِ

ابويعقوب اسحاق بن احمد السجستاني  
(داعي اسماعيلي در قرن چهارم هجری)

تصحیح:

ولفورد مادلینگ . بل واکر

ایران . تهران . ۱۳۹۵

سرشناسه : ابویعقوب سجستانی، اسحاق بن احمد، قرن ۴ق.

عنوان و نام پدیدآور : آیات النبوت / تالیف ابی یعقوب السجستانی؛  
تحقيق ویلفرد مادلونگ، بول واکر؛

مشخصات نشر : تهران: کتاب رایزن، ۱۳۹۵.

مشخصات ظاهري : ۳۴۷ ص/۵x۱۴/۵ س.م.

فروست : سلسلة میراث فکری تمدن اسلامی؛ ۱

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۹۵۶۳۳-۵-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیبا

یادداشت : عربی.

یادداشت : نمایه.

موضوع : کلام اسماعیلیه

موضوع : نبوت

شناسه افزوده : مادلونگ، ویلفرد، ۱۹۳۰ - م.

شناسه افزوده : Madelung, Wilferd

شناسه افزوده : واکر، بیل ارنست، ۱۹۴۱ - م.، مقدمه نویس

شناسه افزوده : Walker, Paul Ernest

شناسه افزوده : انصاری قمی، حسن، ۱۳۴۹ - ، مقدمه نویس

ردہ بندی کرگه : BP۲۱۵/الف۲الف۲ ۱۳۹۴

ردہ بندی دیویسی : ۲۹۷/۴۷۷۶

## سلسله ميراث فكري تمدن اسلامي ۱

### اثبات النبوات

تأليف: ابويعقوب السجستاني

تصحيح: ويلفرد مادلونگ و بيل واكر

با مقدمه: حسن انصاری (فارسی)

انتشارات کتاب رایزن (مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی)  
با همکاری پژوهشگاه مطالعات اسلامی دانشگاه مکگیل کانادا.

شماره کان: هزار سخنه

شابک: ۹۷۸-۰-۵۶۳۲-۰۵۷

چاپ اول: تهران، ۱۳۹۵ ش/م ۲۰۱۶

لیتوگرافی: ترابزاده . چاپ: شادرنگ . صحافی: نگاه

نشانی: نیاوران، کاشانک، شماره ۲۱، گروه رایزن

تلفن: ۰۲۸-۹۹۴۴ . ۰۲۸-۹۹۲۶ . دورنگار:

پست الکترونیک: [info@rayzanbooks.com](mailto:info@rayzanbooks.com)

تاریخ: [www.rayzanbooks.com](http://www.rayzanbooks.com)



همه حقوق مادي و معنوی این اثر، اعم از محتوای مطالب و طرح‌ها، به موجب قانون حفظ  
حقوق مولفان و مصنفات و هردمدان محفوظ است و هرگونه استفاده بازگذاری از این اثر، اعم  
از زیراکس، پازنیوسی، ضبط و انتشار در هفاطی مجازی یا به هر صورت دیگر، بدون اجازه مکوب ناشر،  
کلاً و جزئیًّا منوط و قابل پیگرد قانونی است.



«کتاب رایزن» به فردایی پایدار برای محیط زیست می‌اندیشد. کاغذهای استفاده شده در این  
کتاب دارای استاندارد بین‌المللی «شورای سیریستن چنگل» است که با کد مخصوص در  
نارضای این شورا در دسترس است.

در این کتاب شیوه حروف‌نگاری و صفحه‌بندی استاندارد «کتاب‌رایزن» اجرا شده است.



## سلسله میراث فکری تمدن اسلامی ۱

ذیر نظر:

رولا ایسپاپ . حسن موسوی بجنوردی  
(دانشگاه مک گیل) (مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی)

هیئت ویراستاران:

زایینه اشمیتکه . کاظم موسوی بجنوردی  
( مؤسسه مطالعات عالی پرینستون ) ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )

حسن انصاری . رابرت ویسنوفسکی  
( مؤسسه مطالعات عالی پرینستون ) ( دانشگاه مک گیل )

هیئت مشاوران:

سید علی آل داود ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
محمد علی امیرمعزی ( EPHE / دانشگاه سوربون )  
علی بهرامیان ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
فرهاد دفتری ( مؤسسه مطالعات اسلامی )  
دانیل دوسمت ( مرکز ملی فرانسه برای پژوهش های علمی )  
جمیل رجب ( دانشگاه مک گیل )  
خالد الرویہب ( دانشگاه هاروارد )  
صادق سجادی ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
جواد طباطبائی ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
ماریل فیررو ( شورای ملی پژوهش اسپانیا )  
وداد القاضی ( دانشگاه شیکاگو )  
مایکل کوک ( دانشگاه پرینستون )  
ولفرد مادلونگ ( دانشگاه آکسفورد )  
فتح الله مجتبانی ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
محمد مجنهد شبستری ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
حسین معصومی همدانی ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )  
محمد علی موحد ( مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی )

# کتاب رایزن

نشر به معنای عام در قلمرو فرهنگی ایران سبقه‌ای بس دراز دارد. وجود بازارهای بزرگ و مهم «وراقان»، استتساخ انبوه آثار خرد و کلان، و تألیف مجموعه‌های گران‌بهای کتاب‌شناسی از قرون متقدم به این سوی از مهم‌ترین جلوه‌های نشر به شمار می‌رود. این سنت فرهنگ‌ساز و دانش‌پرور کهن، در قرون متأخر و ضمن تأسیس نخستین چاپخانه‌ها پس از اختراع دستگاه چاپ و تحولات فنون نشر همچنان دوام یافت و ایران امروز یکی از محدود مراکز درجه اول نشر آثار مکتوب در جهان اسلام و آسیا تلقی می‌شود.

آنچه جریان نشر در ایران را اهمیتی کم‌مانند بخشیده است، آن است که از روزگار کهن بسیاری از کتابان نسخه‌ها، یعنی ناشران آثار مکتوب، در زمرة اهل علم بوده‌اند و بعضی از آنها سپس تر به دانشمندانی بزرگ تبدیل شده‌اند. به دوران معاصر نیز دسته‌ای از مهم‌ترین مراکز نشر در ایران را دانشمندان و محققان متباذ بنیاد کردن یا راهبری معنوی آن را به دست گرفتند و با چاپ انتقادی معتبرترین آثار قدما، پیشنهاد تحقیقات جدید به دانشمندان و انتشار آثار محققانه‌ها، و مخصوصاً ترجمهٔ مهم‌ترین آثار مربوط به علم و فلسفه و ادبیات نو، موجب آشنازی و بلکه توغل ایرانیان در علم و اندیشهٔ معاصر شدند.

کتاب رایزن، که بنابر مقتضیات اجتناب‌نپذیر امروز، گسترش داشت و فرهنگ را مهم‌ترین وظیفهٔ خود می‌شمارد، نیز، در امتداد حرکت بزرگ فرهنگی «دایرة‌المعارف بزرگ اسلامی»، همین مقصد را تعییب می‌کند؛ یعنی علاوه بر چاپ و انتشار آثار محققان و مترجمان، که به تصویب شورای مشاوران می‌رسد، خود نیز عرصه‌ای برای تحقیق و تصنیف و تألیف در زمینه‌های مختلف تاریخ و فرهنگ و ادب ایران و اسلام، و ترجمة آثار معتبر در میدانی گستردگ، مشتمل بر تحقیقات جدید در باب مکاتب و اندیشه‌های فلسفی و علوم سیاسی و جامعه‌شناسی و مردم‌شناسی و تاریخ و ادبیات و بسیاری زمینه‌های دیگر — پس از طرح و تصویب در شورای مذکور — برای محققان و مترجمان برجسته می‌گشاید. به همین سبب آثار منتشره توسط کتاب رایزن پهنه‌ای وسیع در زمینه‌های گوناگون علوم انسانی را دربر می‌گیرد و امیدوار است جریانی نو در زمینهٔ چاپ و نشر در ایران ایجاد کند.



## فهرس المحتويات

پيشگفتار (حسن انصارى) ..... سیزده

### كتاب إثبات النبوات لأبي يعقوب السجستاني

١٦	المقالة الأولى في الإبانة عن التفاوت الموجود في المخلوقين.....
١٦	الفصل الأول منها في هدية التفاوت.....
٢٠	الفصل الثاني في مائة التفاوت.....
٢٢	الفصل الثالث في كيفية التفاوت.....
٢٤	الفصل الرابع في لحية التفاوت.....
٢٧	الفصل الخامس في أن المتفاوتين بينهم اتفاق في بعض الوجوه.....
٣٢	الفصل السادس في أن من أجل التفاوت استقامت أمور العالمين.....
٣٧	الفصل السابع في أن التفاوت لا يرتفع جملة.....
٤١	الفصل الثامن في أن أفضل المتفاوتين في هذا العالم هم البشر.....
٥٢	الفصل التاسع في أن أفضل البشر هم الرسل.....
٥٦	الفصل العاشر في أن بين الأنبياء صلوات الله عليهم وإن كانوا في غاية الفضل تفاوتاً.....
٦٠	الفصل الحادى عشر في أن بعض المتفاوتين قد يدرك مرتبة غيره.....
٦٣	الفصل الثاني عشر في أن ليس في عالم العقل تفاوت بوجه من الوجوه.....

المقالة الثانية في أنه لما ثبت أن لهذا العالم صانعاً حكيمًا وجب أن يكون

٦٩	.....	منه رسول إلى المصنوعين
		الفصل الأول منها في أن أول رسول من الصانع إلى المصنوعين
٦٩	.....	إنما هو العقل
٧٥	.....	الفصل الثاني في العلة التي من أجلها يختار الله بعض عباده للرسالة
٨٠	.....	الفصل الثالث في كيفية إرسال الرسل
٨٤	.....	الفصل الرابع في هل يكون بين الرسول والمرسل واسطة أم لا
		الفصل الخامس في أن عبادة الله بغير واسطة الرسل في العالم
٨٩	.....	الجسماني باطل
٩٤	.....	الفصل السادس في أن الأمر والنبي من الأمر فضل على المأمور به
٩٩	.....	الفصل السابع في العلة التي من أجلها يجب قتل الجاحدين بالرسل
		الفصل الثامن في العلة التي من أجلها لم تكن النبوة متصلة
١٠٣	.....	من جهة الشريعة
		الفصل التاسع في العلة التي من أجلها رخصوا لأنفسهم ما حظروا على
١٠٨	.....	أنفسهم وحظروا على أنفسهم ما رخصوا لأنفسهم
١١١	.....	الفصل العاشر في العلة التي من أجلها يجب نسخ الشريعة
		الفصل الحادي عشر في العلة التي من أجلها قد يقع بين الشريعتين
١١٥	.....	مشاركة من جهة التحليل والتحرير
		الفصل الثاني عشر في العلة التي من أجلها يروج بعض المخترعين الكذابين
١٢٢	.....	ما يروج للرسل من السوق والدعوة

١٢٨	المقالة الثالثة في إثبات النبوة من جهة الأشياء الطبيعية .....
١٢٨	الفصل الأول منه في إثبات النبوة من جهة الأجناس الطبيعية .....
١٣٥	الفصل الثاني في إثبات النبوة من جهة الأنواع الطبيعية .....
١٣٨	الفصل الثالث في إثبات النبوة من جهة الفصوص الطبيعية .....
١٤١	الفصل الرابع في إثبات النبوة من جهة الخواص الطبيعية .....
١٤٦	الفصل الخامس في إثبات النبوة من جهة الأعراض الطبيعية .....
١٤٩	الفصل السادس في إثبات النبوة من جهة الحركات الطبيعية .....
١٥٥	الفصل السابع في إثبات النبوة من جهة الأزمنة .....
١٦٣	الفصل الثامن في إثبات النبوة من جهة الأماكنة .....
١٦٧	الفصل التاسع في إثبات النبوة من جهة الكون والفساد .....
١٧٠	الفصل العاشر في إثبات النبوة من جهة التضاد والاختلاف .....
١٧٥	الفصل الحادي عشر في إثبات النبوة من جهة الإضافة .....
١٧٨	الفصل الثاني عشر في إثبات النبوة من جهة الأفعال .....
١٨٢	المقالة الرابعة في إثبات النبوة من جهة الأشياء الروحانية .....
١٨٢	الفصل الأول منها في أن في نفس الحكمة وجوب الرسالة .....
	الفصل الثاني في أن أول رسالة يؤدّيها العقل إنما هي معرفة المبدع
١٨٨	سبحانه وتعالى .....
١٩١	الفصل الثالث في إثبات النبوة من جهة العقل .....
١٩٤	الفصل الرابع في إثبات النبوة من جهة النفس .....

١٩٧	الفصل الخامس في إثبات النبوة من جهة الأعداد
٢٠٢	الفصل السادس في إثبات النبوة من جهة الفكرة
٢٠٥	الفصل السابع في إثبات النبوة من جهة الحفظ
٢٠٧	الفصل الثامن في إثبات النبوة من جهة الذكر
٢١٠	الفصل التاسع في إثبات النبوة من جهة الحبة
٢١٣	الفصل العاشر في إثبات النبوة من جهة الغلة
٢١٥	الفصل الحادي عشر في إثبات النبوة من جهة السعادات
٢١٨	الفصل الثاني عشر في إثبات النبوة من جهة الكرم والشرف

٢٢٢	المقالة الخامسة من كتاب إثبات النبوة وهي في أن الأنبياء كانوا متفقين على الحقائق وإن كانوا مختلفين في الظواهر
٢٢٢	الفصل الأول منها في أن قبول الأنبياء من معدن واحد وإن اختلفت أوضاعهم
٢٢٧	الفصل الثاني في كيفية قبول الرسالة من المرسل
٢٣٢	الفصل الثالث في كيفية كلام الله تعالى
٢٣٨	الفصل الرابع في العلة التي من أجلها تقدم قبل ظهور النطقاء في العالم الفساد
٢٤٢	الفصل الخامس في أن النبوة لم تنتقل من نسل إلى نسل والعلة فيها
٢٤٨	الفصل السادس في أن من أجل اختلاف الأوضاع وجب أن يكون الرسل أكثر من واحد

الفصل السابع في أن كل رسول يفضل على الذي تقدمه بدرجة أو درجتين	٢٥٤
الفصل الثامن في أن نهاية الكل من الرسل إلى القائم عليه السلام	٢٥٨
الفصل التاسع في أن بالرسل تم صلاح العالمين	٢٦٣
الفصل العاشر في الفرق بين النبوة والمملكة وفي أن المملكة لا تقوم إلا بالنسبة	٢٦٨
الفصل الحادي عشر في علة وجوب الشريعة	٢٧٣
الفصل الثاني عشر في كيفية رفع الشرائع ولماذا ترفع	٢٧٦
فصل منتزعة من كتاب إثبات النبوات لأبي يعقوب السجستاني أعلى الله قدسه	٢٨٣
ومن الفصل الخامس من المقالة السادسة في دور إبراهيم عليه السلام وآثاره ودرجته	٢٨٧
ومن الفصل الثالث من المقالة السادسة	٢٩٠
ومن الفصل الرابع منها	٢٩١
ومن الفصل الثامن من المقالة السادسة في دور محمد صلى الله عليه وآله ما معناه	٢٩٢
فهرس أسماء الأعلام والفرق والطوائف والجماعات	٢٩٧
فهرس أسماء الكتب الواردة في إثبات النبوات	٣٠١

دوازدہ

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية ..... ٣٠٢

## پیشگفتار

ابویعقوب سجستانی، نویسنده کتاب اثبات النبوات، که هم اینک تصحیحی جدید از متن آن را در جلوی چشم داریم از برجسته‌ترین و تأثیرگذارترین داعیان اسماعیلی بود که بهویژه آنچه آن را «مکتب ایرانی» اسماعیلیه می‌خوانند عمدتاً به مساهمت او ایجاد شد. می‌دانیم تأثیرات این مکتب تا عمق تفکرات اسماعیلیان؛ از دستگاه خلافت فاطمی گرفته تا داعیان طیبی یمن و حقی فروع و شعوب مختلف دعوت اسماعیلی در هند و نقاط دیگر قبل پنگوئی است. بهویژه با استقال آثار فاطمیان در دوره مستنصر فاطمی از مصر به یمن، داعیان طیبی در تداوم و تعمیق بخشی به اندیشه‌های فلسفی اسماعیلیان مکتب ایرانی مساهمت جدی از خود نشان دادند و در آثار خود مکرر به آرای ابویعقوب سجستانی می‌پرداختند. دست آخر هم تقریباً همه آثار این مکتب از رهگذر مساهمت طبیان یمن به دست ما رسیده است. در ایران تاکنون از طریق چاپ برخی از آثار ابویعقوب سجستانی و از جمله کشف المحجوب او ما با اندیشه‌هایش آشنایی داشتیم و بهویژه مقاله شادروان عباس زریاب خویی درباره او در دائرة المعارف بزرگ اسلامی از بهترین نوشته‌ها درباره این دانشمند در این زبان است. در زبان‌های اروپایی البته مطالعات متعددی درباره او تاکنون چاپ شده و آثارش و بهویژه تفکر فلسفی نوافلسطینی وی مورد اهتمام محققان مختلف قرار گرفته است.

همان طور که در مقدمه انگلیسی این چاپ آمده، این کتاب پیش تر نیز منتشر شده است، اما با وضعیت آشفته و با نقص های متعدد از یک سو و افروزدهایی به قلم محقق چاپ پیشین در داخل متن از دیگر سو، ضرورت تصحیح دوباره متن از مقایسه چاپ حاضر با چاپ پیشین این اثر معاینه پداست. متأسفانه هنوز هم نسخه خطی کامل از این اثر در اختیار نیست و باید امیدوار بود وقتی نسخه کامل این اثر پیدا شود، اهمیت انتشار این اثر در ایران به چند واقعیت باز می گردد: نخست اینکه ابویعقوب سجستانی از داعیان و متفکران اسماعلی مذهب ایرانی بود و مساهمنی جدی در تحولات تفکر فلسفی آنان داشت. آرای او البته گاه مورد توجه متفکران غیر اسماعلی هم قرار گرفته و بعضاً اشاراتی به او در دیگر منابع قدیم دیده می شود. اهمیت دیگر این اثر تعلق آن به متفکری است که در پژوهش و تفسیری جدید از مکتب نو افلاطونی آمیخته با عقاید شیعی سهمی داشته و ناگفته پداست که برای مقایسه میان دریافت های گوناگونی که از آثار و سنت های مختلف مکتب نو افلاطونی در دوران اسلامی وجود داشته و از جمله از گندی تا ابن سينا و از اخوان الصفاء تا شماری از سنت های باطنی گرای دوران اسلامی، مطالعه آثار ابویعقوب سجستانی کمال اهمیت را دارد. بنابراین مطالعه آثار او برای دلیستگان به مطالعه تاریخ تفکرات فلسفی در اسلام حائز کمال اهمیت است. وانگهی، ابویعقوب سجستانی در این اثر همانند دیگر آثارش به بازسازی تفکرات شیعی به ویژه در موضوعاتی مانند امامت و «تعلیم» امامان و تفسیری فلسفی از آن در چارچوب تفکرات مکتب ایرانی فلسفه اسماعلی، که چنانکه گفته شد روایتی جدید از سنت های

نوفل اطوفی بود، می پردازد و این برای مطالعه تحولات فکر شیعی کمال اهمیت را داراست؛ بهویژه اینکه بعدها خواجه نصیر طوسی هم در آثار اسماعیلی خود به گونه‌های مختلف تحت تأثیر این افکار بوده است. می‌دانیم به طور کلی تفکرات اسماعیلی و لو به شکل غیر مستقیم در آرای شماری از فیلسوفان مسلمان در دوره‌های مختلف تأثیر و نفوذ داشته است. به هر حال این کتاب ما را با برداشت گروه‌هایی از شیعه در سده چهارم آشنا می‌کند که درباره امامت و بهویژه مفهوم «قائمه‌یت» دیدگاه‌های ویژه‌ای داشته‌اند. معلوم است که عقاید ابویعقوب در این زمینه‌ها ریشه‌های عمیق‌تری در سنت‌های قرن‌های دوم و سوم قمری شیعه داشته و مکتبش جزیره‌ای گستره در نسبت با تفکرات و اندیشه‌های گروه‌ها و مکتب‌های دیگر و از آن جمله گروه‌های مختلف امامیه و یا غلات شیعه نبوده است. در این میان، برخی بحث‌های کتاب در سطح و حدود یک اثر کلاسیک شیعی در مباحث نبوت و امامت و ضرورت هدایت الهی جلوه می‌کند و درست همین جاست که باید این اثر را با آثار معاصرانش از میان امامیه که درباره موضوعات مانند امامت و حجت و قائمیت قلم زده‌اند، مانند کتاب الجه کلینی و کمال الدین ابن بابویه که درست در محیط‌هایی مرتبط با اسماعیلیان نوشته شده‌اند سنجد و تحولات اندیشگی را در میان گروه‌ها و سنت‌های مختلف شیعی معاینه دیده. در این کتاب، مشابه آثار دیگر متفکران شیعی در آن دوران ردیه‌هایی بر آرای اهل سنت و معتزله نیز دیده می‌شود.

با وجود اهتمام اسماعیلیان به اندیشه «تعلیم» از ناحیه نبی/ امام، با این وصف می‌دانیم که در آثاری که در ثبیت دلائل نبوت و در راز «اثبات

التبه» نوشته می‌شد معمولاً به آنان به عنوان مخالفان شریعت و نبوت اتهاماتی وارد می‌گردید (نمونه‌های قاضی عبدالجبار و ابوالحسین هارونی). این البته به دلیل گرایش اسماعیلیان به مسئله تأویل شریعت و اعتقاد به «قائم» به عنوان جانشین نبی و در نهایت قول به «تعطیل شریعت» در «دور قائم» بود. در واقع، از دیدگاه مخالفان، اسماعیلیان با طرح مسائل فائمت و تأویل، شریعت و مقام نبوت را به چالش کشیده بودند. به هر حال، به نظر می‌رسد یکی از اهداف ابویعقوب سجستانی در تألیف این کتاب پاسخ به این مطالب بوده است؛ گواینکه هدف اصلی او تبیین مسئله «تعلیم» و ادوار «نطقاء» است. می‌دانیم که مسئله نبوت و ادوار انبیاء و به ویژه مسئله انبیاء اولوالعزم از نخستین ادوار تفکر باطنی و فلسفی اسماعیلیان محل اختلاف میان متفکران اسماعیلی قرار داشته؛ ثغونه بحث‌هایی که میان ابوحاتم رازی از یک سو و محمد بن احمد نسفي از دیگر سو و در داوری میان آن دو از سوی ابویعقوب سجستانی و حمید الدین کرمانی درگرفته بوده است و این همه البته ریشه‌اش به مسئله جایگاه شریعت و مسئله ادوار و به طور عمده نقشی که باید «قائم» در دور خود بر عهده گیرد مربوط بوده و از این رو با کافی ترین بحث‌های متفکران اسماعیلی مرتبط بوده است.

کتاب در اصل به هفت مقاله و هر مقاله به دوازده فصل تقسیم می‌شده که البته جز پاره‌هایی، از دو فصل اخمامین چیزی باقی نمانده است. ابویعقوب در این کتاب پاره‌ای از مباحث را به شکل معمول آثار مشابه در رابطه با اثبات نبوت می‌پردازد و کم و ییش استدلال‌ها در بخشی از کتاب مشابه آنهاست؛ با این تفاوت که صبغه فلسفی در پردازش آن قوی‌تر جلوه

می‌کند. در کتاب نویسنده می‌کوشد از طرق عقلی نبوت را به اثبات رساند؛ از وجوب و ضرورت وجود شریعت سخن راند و یا مسئله ضرورت و اسباب نسخ شرایع و تجدید در نبوت را متنذکر شود. تأکید بر عقل در این کتاب و اینکه نخستین «رسول» خداست قابل مقایسه است با اهتمام کلیّی به همین موضوع در کتاب الکاف. اهتمام او در این کتاب به مسئله ضرورت وجود شریعت در ادوار مختلف نبوت علاوه بر آنکه این بحث در ارتباط مستقیم با مسئله اثبات نبوت بوده، به احتمال زیاد پاسخی بوده به قرمطیان و یا اسماعیلیانی که به تعطیل بالفعل شریعت باور یافته بودند. ابویعقوب از سوی دیگر، همه جا بر ضرورت تأویل شریعت و عدم محدود شدن به ظواهر شریعت توجه نشان داده است. او در چارچوب تفکرات اسماعیلی به مسئله ادوار مختلف نبوت می‌پردازد و البته بخشنی از گاشش در همین زمینه مربوط می‌شده است به بحث «دور قائم» که می‌دانیم از مهم‌ترین ارکان افکار اسماعیلیان در آن دوران بوده و بر سر تفسیر آن هم اختلافاتی داشته‌اند. این تفکر البته با ریشه‌ای شیعی و با بهره‌گیری از احادیث قائمهٔ مجال واسعی را برای اسماعیلیان آن دوران فراهم کرد تا قائمهٔ را در ادامهٔ ادوار نبوت قرار دهند و سهم او را در تأویل شریعت و در نهایت پایان دادن به آن مورد بحث بگذارند. بحث‌های مرتبط عبارت‌اند از بحث در ادوار «نطقاء»: آدم، نوح، ابراهیم، موسی، عیسی، و محمد (ص) و دور قائم. ابویعقوب همچنین بحث وجود «ضامت» و «ناطق» را در هر دور پیان می‌کند و به اهمیت قائمهٔ در انتهای ادوار نبوت می‌پردازد. جزئیات این بحث‌ها در مقالهٔ ششم کتاب مورد بحث قرار گرفته

بوده که متأسفانه هم اینک بخش عده‌آن در نسخه‌های خطی موجود نیست. از مهم‌ترین و جالب‌ترین بحث‌های ابویعقوب که باید مورد توجه قرار گیرد بحث‌های اوست در رابطه با انسان‌شناسی از نقطه نظر نسبت میان جسم و حقیقت عقلی انسان. همچنین باید اشاره کنم به بحث او در ارتباط با اسرار انواع عبادات (صلات و زکات و صوم و حج و از این قبیل) که اصل این تفکر با نوشته‌های اسماعیلیان دیگر و حتی داشمندان امامی دوران‌های بعد، مانند سید حیدر آملی، ابن ابی جمهور احسانی و قاضی سعید قی قابل مقایسه است (متأسفانه این مطالب در مقاله آخر کتاب آمده که در دسترس نیست). از دیگر نکته‌های جالب توجه کتاب، بحث‌های او در زمینه علل وضع احکام و علل شرایع مختلف است و توجه به «مصالح عباد» که با زمینه کلی تفکر شیعی در این زمینه (همچون اثر ابن بابویه با عنوان علل الشرایع) همانگ است و نیز با پیش‌زمینه معترض آن. در همین ارتباط، باید افزود که با توجه به آموزش فلسفی اش وی شریعت را «سیاست الخلق من البشر» می‌خواند. در واقع شریعت از دیدگاه او «سیاست دینی» است برای «مصلحت عباد» در دنیا و آخرشان همانند طب که «سیاست بدنه» است برای «مصلحت عباد» در «حفظ الصحة و دفع الأمراض». از دیگر نکات جالب توجه کتاب، تفسیر نبوت است بر اساس فلسفه طبیعی، او حتی برای اثبات نبوت سراغ بحث از اجرام علوی هم می‌رود و از این طریق استدلال می‌کند که شریعت نباید دائمًا یکسان باشد و باید میان انبیاء فاصله زمانی در نظر گرفته شود، او با بهره گیری از مفاهیم و اندیشه‌های فلسفه نو افلاطونی در زمینه نبوت به بحث می‌پردازد و

می‌کوشد با برقراری نسبت میان دو عالم جسمانی و روحانی و مقایسه منزلت رسول در عالم جسمانی با منزلت «سابق» (از اصطلاحات اصلی مکتب فلسفی اسماعیلیان) در عالم روحانی به اثبات فلسفی نبوت پردازد. طبعاً اصل رویکرد او در اثبات نبوت با تلاش‌های فیلسوفانی مانند فارابی و ابن سینا قابل مقایسه است.

روشن است مباحثی که در این کتاب در رابطه با نبوت، نسبت آن با مقام «اساس» و در قیاس با امامان و جایگاه تأویل و قائم بیان می‌کند بی سابقه در تفکر شیعی نبوده است. اما در عین حال باید گفت که برای اسماعیلیان و قرمطیان، فلسفه نو افلاطونی زمینه مناسبی را فراهم می‌کرد که آنها مطالب خود را در رابطه با جایگاه قائم و تأویل مطرح کنند. طبعاً قول به تعطیل شریعت و یا ضرورت تعطیل در هنگام ظهور قائم نمی‌توانست به سادگی بر پایه تعالیم تشیع از سوی آنان مطرح شود اما تعالیم نو افلاطونی می‌توانست از لحاظ متافیزیکی نسبت میان مراتب و حقائق مختلف وجودی را با مراتب تأویل توضیح دهد. این نوع سخنان در آغاز به عنوان مجموعه‌ای از سخنان تأویلی و باطنی شیعی مطرح می‌شد اما به تدریج تلاش می‌شد که برای آن سخنان توجیهات فلسفی و یا سابقه‌هایی در سنت‌های فلسفی ارائه گردد. طبعاً برای قرمطیان و اسماعیلیان ارائه تفسیر قابل فهمی از مفهوم قائمیت و تعلیم امامان بسیار ضروری بود. بنابراین می‌بایست نقطه آغاز بحث خود را به سلسله نبوت و نحوه زنجیره متصل هدایت مقدس اختصاص می‌دادند. در اینجا ابویعقوب سجستانی نظام هدایت الهی را در سلسله‌ای قرار می‌دهد که آغازگر آن در هر «دور»، ناطق است با نقش «تألیف الشريعة و

وضع السیاسته». بعد از او مرتبه «اساس» است با وظیفه تأویل شریعت و هکذا تا مراتب بعدی سلسله «نجات». در گاب با بحث از مفاهیم و مراتب و «حدود» در تفکر و دعوت اساعیلی به سهم هر یک، از «ناطق» گرفته تا پایین ترین مراتب دعوت مانند «مأذونین» و «مستجیین» و «اصحاب التقلید» در تبیین و یا نشر شریعت و تأویل آن پرداخته می شود.

در پایان باید گفت آنچه آن را می توان از مهم ترین بحث های ابویعقوب سجستانی در این گاب قلمداد کرد و تاکنون چندان مورد توجه محققان واقع نشده تفسیری است که او از پدیده وحی به دست می دهد. او در این راستا از مفاهیم و اندیشه های نوافلاطونی بهره می گیرد و کاملاً تفسیری جدید و البته متفاوت با سنت متكلمان مسلمان از وحی و کیفیت آن ارائه می دهد. او در این بحث همانند سائر مباحث گاب همچو گوشة چشمی به جایگاه «قائم» دارد و سهم او در پایان «دور ناطقان».

انتشار این گاب در ایران بی تردید سهم قابل ملاحظه ای برای آشنایی یافتن خوانندگان ایرانی با غنای فکری مکتب فلسفی اساعیلیان ایفا خواهد کرد.

حسن انصاری

## كتاب إثبات النبوات لأبي يعقوب السجستاني

سبحان المتعالي عن درك الصفات، وإحاطة تصاريف اللغات، لا تلحقه أحكام التبدل، ولا اختلاف التحويل، ولا تعторه هم الأعلام، ولا حضور رويات الأفهام، ولا جولان خواطر الأوهام، ولا يُنال بمحس، ولا يُنعت بجنس، ولا يختر في الظنون، ولا تراه العيون، ولا يوصف بالحواس، ولا يدرك بالقياس، ولا يشبه بالناس، المزه عن ضد مناف، أو ند مكافٍ، أو شبه شيء، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيِّرُ﴾ [الأنعام ١٠٣/٦]، والمتعالي عن شبه المحدودين، المباين ذوات الم وجودين، تحيرت الأوهام في نعٍت جبروته، ١٠ وحصرت الأفهام عن صفة ملوكه، وقصرت الألباب عن استشعار معرفة ديموميته، وكلت الأ بصار عن إدراك كيفية عظمته، الدال بتديير التراكيب، وتقدير التراقيب، في السقف المرفوع، والمهاد الموضوع، على أن ذلك محدث مبدع مخالف لمبدعه الذي ليس له مثل ولا شبه، ﴿إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبَّحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون ٩١/٢٣]، غير ذي ند لأن الند إنما يناده مكافٍ، ولا ذي ضد لأن الصد إنما يضاده منافٍ، دل على هويته بخلقه وآثاره، وعلى أسمائه بأنبيائه وأخياره، فليس للعقل في نيل سمائه مجال، إذ تشبيه المبدع بمبدعاته محال، جل أن يحده تفكير، أو يحيط به تقدير، أو يكون له كفؤ أو نظير.

ولشهد شهادة هي فاتحة الإحسان، ومرضاة الرحمن، أن لا إله إلا الذي لا يبلغ مدحه قائل، ولا ينقص خراصه نائل، الحمد لله الذي جاد بتأييس الأيسيات لا من أيس، ومن إظهار النحيء والخفيات لا من قوة، الذي بجوده برب في أول أيس صور الأشياء كلها دفعة واحدة من غير تقديم ولا تأخير، اتحد الجود بالجود عليه، وانحد الجود بالجودية لبرز اللطائف والكثائف، لم يخس حظ ذرة واحدة مع صغرها وقلتها، ولا حظ المحرك لهذه الدوائر الفلكية مع شرفها وسعتها، عن الأيس الأول، بل الأشياء متفاوتة متضادة، متساوية في حيز الأيس الأول من جهته، مختلفة من قبلها عاجزة، كلت أفكار الأيسيات عن إدراك المؤيس، وعجزت الخواطر عن الإحاطة بمبدأ الأيسيات ومتى الخفيات فضلاً عن جاد بها، فلا إله معه في هذه القدرة، ولا نظير له في هذا الجود، ولا مثال عنده في هذا التدبير، ولا مادة لديه في هذا الإبداع، ولا حاجة له إلى هذا الاختراع، ولا ضرورة به في هذا الإنشاء، فهو في هذه القدرة والجود والتدبير والاختراع والإنشاء مقدس ممزّه عن أن يدركه أحد أو يحيط بحالاته قدره أيس، الذي غرس في أول أيس صورة كل جلي وخفي، وجعله سابقاً عند كل آخر وبديء، فهو الذي سبّحه وقدسه عن كل لفظ وضمير، وزره عن كل إشارة عنده ١٥ وتقدير، سبحانه من إله قام بأمره الواحد هذان العلمان مع ما فيهما من عجائب الحكمة وبدائع التدبير، الذي لو قاس العاقل الليبب كيفية كون أدنى المخلوقين

٣ [النبيء] [النباء]، هـ [برز] بذر، فـ ٥ [برز] كبير، فـ ١٠ [ولا١١] -، فـ ١٥ [كل١] -، فـ

مع أشرفهم في دفعة واحدة لحار عقله وتأهله، ولو تفكّر فيما القطن الأديب لرجعت فكرته حاسرة كليلة، فكيف يقدر أحد على أن يدرك المبدع الحق الذي بأمره قام العالман مع ما فيها من التفاوت؟ لا، ولا أحد يقدر أن يدرك تسبيحه وتقديسه حق سبحاناته وقدسانيته، الذي أفضى على الأيس الأول من الأنوار والضياء ما لا يعرف وراءه شيئاً. وأنّي يعرف شيئاً وراء ما أفضى عليه المؤيس، وليس لما أفضى عليه غاية ولا نهاية عند الأيس وإن كان متناهياً عند المؤيس؟ فهو الجواب الحق بالأمر المبدع للعالمين دفعة واحدة، لكن الذي من سعة جوده وقدرته ترك تدبير العالمين بما فيها من اللطيف والكثيف مع السابق الأول، بجعله رب الأرباب، والمرجع إليه في مرور الأحقيات، واستغنى بجلالة كلمته عن تدبير جديد في اختلاف الحركات والأدوار، لأنه بأمر واحد اخترع الأيسيات دفعة واحدة كما شاء وكما أراد، لا حاجة له بعد ذلك إلى تحويل وتغيير، الذي جعل السابق ينبع كل نور روحي وجماني، ويزّ في أوليته انبعاث صورته القابلة منه ما شرق منه من نور كلمته عند نظره في معرفة ذاته، فقام المنبعث منه بين حركة له لما يخرج به من القوة إلى الفعل وبين سكونه له لما قد استفاد منه، فجرى من حركاته التراكيب من السموات والأنجم. وجرى من سكونه التأييد الذي يقذف في قلوب المصطفين من عباده، فقام الزوج الأول لله بالعبودية الخالصة بنفي ما يوجد في أول حالة الخلق من الزوجية وما يلزم الزوج والأزواج من

٣ ولا...أن] ولا يقدر أحد على أن، ف ٤ [سبحاناته وقدسانيته] سبحانية وقدسانية، ف ١٥ من [٢] في من، هـ [السموات] + الأرض، ف ١٦ [للـ]-، ف ١٧ [بنفي] ينفي، ف و هـ [ما] -، ف

التشبيهات وترك تعطيل الفردية عنه الذي لم يشركه مخلوق لطيف وكثيف في  
الفردية بالحقيقة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتعالي عن الأشباح والأضداد،  
المتكبر عن الأ��اء والأنداد، المتجرئ عن الولادة والأولاد، المتقدس عن المقدار  
والأعداد، الذي علا بجوده عن صفات كل مخلوق وعن سمات كل مربوب، لا ٥  
يقدر العقل مع جلاله مرتبته، وسمو رفعته، بأصناف قواه على أن يدرك شيئاً من  
جلالته، أو أن يحيط بأدنى قدرة من قدرته التي بها أبدعه إلا الإقرار بأينته، ثم  
يبقى بعد الإقرار متخيراً كلياً في نفي ما يتصور عنده من إثباتاته، إثباتاً بعد نفي  
ونفيأً بعد إثباتات، ولا يبلغ مرتبته إلا بما تحيط قوته [به] من إثباتات مغض الإقرار  
بالعجز والخضوع لمن أبدعه وأعجزه وأظهره، سبحانه وتعالى عما يقول الطالمون علواً ١٠  
كبيراً.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي به لمع نور التأييد، القائم في العالم للتبسيط  
والتجريد، والناظر بين عباده مغض البركات، ومحرجهم إلى النور من الظلمات،  
والساعي في إحياء الأنفس الميتة بالحكمة والموعظة الحسنة، والسائل أمته بأجمل  
السياسات، وأبلغ الرسل في الوضع والقياسات، لم يدع فيما رسم حجة إلا أقامها، ١٥  
ولا بيّنة إلا أظهرها، حتى انقادت له الأخبار والرهبان، وخضع لكلامه جميع  
أهل الأديان، لم تنفر عن رسومه النفوس الزكية، ولا حادت عن بيانه الأذهان

٥ سمات] مات، هـ ٨ متخيراً كلياً] متخيّر كليل، ف ٩ من إثباتات] بايثات، ف  
١٢ محمدًا] محمد، ف ١٧ النفوس] النفس، ف

الرضية، تشهد العقول بغرائزها، والتراث يبرهن برازخها، لصدق ما أتى به من نور الله، ولبرهان ما أورده من حق الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الخلق أجمعين، صلى الله عليه عند اتحاد أمر الله بالسابق، وعند اتصال حظ التالي إليه من السابق، وعند ما يطرق الجد بحظ الناطق إليه من الأصلين، صلاة تدنيه إلى مرتبته التي أعدها الله له ويزلفه بها لديه، صلاة تملأ أرضه من بركات حكمته، وتشفع له بذلك في أمته، صلاة بها تبقي الإمامة والخلافة في نسله وعقبه إلى يوم القيمة، وعلى من اختاره الله لإنشاء التأویل، وجعله باب صاحب الشريعة والتزيل، المجموع في صلبه نسل الأئمة الراشدين، والخلفاء المهدىين، وساقي المؤمنين، يوم يقوم الناس لرب العالمين، من حوض خاتم النبيين، الذي به وبقيامه أكمل الله الدين، أعز صلاة وأسنها، وعلى خلفاء النطقاء أبواب صاحب القيامة الذين هم أئمة أدوارنا أوفر صلاة وأوفاها، وعلى خلفاء صاحب القيامة بكلمة السبع المثاني الذين بهم تشرق الأرض بنور ربها أمجاد صلاة وأزكاهما، وعلى المقتبسين من بركات علومهم السلام ورحمة الله.

أما بعد: فبالأنجم الظاهرة لدينا من تلقاء أولياء الله المنصوبين في بقاع الأرض لنشر العلوم الملكوتية بتدئ، وبالبركات الممنونة من قبلهم على عبيدهم المخلصين لهم في العسر واليسر والسر والجهر نقول في إثبات النبوة وما يتحققها من المقالات من جهة المقربين بها والمتذمرين لها، فأقول: إن تقرير إثبات النبوة في نفوس المرتادين مع اختلاف هممهم وتباين مزاجتهم من الأمور الصعبة التي لا بد فيها

---

٨ [الأئمة] الإمامة، هـ ١٢ وأزكاهما] وأرضاهما، فـ ١٣ ورحمة الله] + وبركته، فـ

من غامض البحث ولطائف الفحص، إذ المشاركة بين الناس وبين أصحاب التواميس ظاهرة محسوسة من جهة الخلقة والطبع والعادات، والمبينة بينهم وبينهم معقولة غير محسوسة، ولهذا السبب وقع الإنكار من أكثرهم بالنبوة إذ قاسوا النبوة بالمحسوس وأغفلوا عن المعمول، كما قال الله جل جلاله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء ٩٤/١٧]، يعني أن سبب منعهم عن الإيمان باليٰ صلٰ الله عليه وآله إِنما كان من أجل قياسهم بما وجدوا المشاركة بينهم وبين الرسول من جهة البشرية المحسوسة وإغفالهم عن الفضل الذي للرسول عليهم من جهة اللطافة المعقولة، كما أخبر العزيز العليم استفظاعهم جري الرسول على عادتهم وطباعهم من جهة التركيب، فقال جل جلاله: ﴿وَقَالُوا مَا لِهٗذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان ٢٥/٧]، أي كما تأكل وتحشي، فحسبوا بجهلهم وسوء تمييزهم أن أكل الطعام والمشي في الأسواق مانعان النبي عن درك النبوة، وبما وجدوا أنفسهم غير مدركة للنبيه مع أكلهم الطعام وشربهم الشراب، ولم يعلموا أن أكلهم الطعام وشربهم الشراب وجرحهم على عادات القوم رحمة من الله تعالى ذكره عليهم ليتهيأ لهم القبول منهم بأداتهم الجسدانية عند الأداء، ولا بد للأداء ١٥ الجسدانية من الطعام والشراب والتصرف في المعاش. هذه أول فرقه من المنكرين للنبيه.

١ الفحص] الفحث، هـ [إذ] إذا، فـ ٩ وطباعهم] أو طباعهم، هـ ١٢ تمييزهم، هـ ١٣ ولم... الشراب] -، هـ ١٤

والفرقة الثانية من المنكرين للنبوة توهموا أن النبوة لا تصح إلا بأن يكون النبي قادرًا على إظهار الممتنعات، وحسبوا أن الممتنع ليس من أجل ذاته صار ممتنعًا، بل من أجل عجزهم عن إظهاره كما حكى الله تعالى ذكره عنهم قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةً مِنْ نَخْيَلٍ وَعَنْبَرٍ فَفَجَرَ الْأَنْهَارَ خِلَالًا تَقْبِيرًا﴾ إلى قوله ﴿حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء ٥٥]، فأمر الله أن يحييهم بما سألهوا بجواب موجز شاف فهو قوله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء ١٧]، يعني أنا وإياكم في باب إظهار الممتنعات سواء وإن كنتُ رسولاً إليكم بالفضل الموهوب لي دونكم.

والفرقة الثالثة من المنكرين للنبوة هم قوم حسروا أن النبوة تدرك بالاجتهاد والتعليم، ووجدوا أنفسهم قد بلغوا من العلم المبلغ الأقصى حتى لم يقنعوا شيء من العلوم الطبيعيات والرياضيات وأدرکوا الجواهر التي هي خارجة من الطبيعة، ولم يجدوا للنبوة في أنفسهم موضعًا ولا وقعوا على كيفيةها، فأنكروها ونسبوها إلى الدولة والمملكة، ولم ينظروا في أمر الدول والمالك وما بينهما وبين النبوة من بعد والبون الشديد من الوجه التي نذكرها في بعض فصول هذا الكتاب، ولو علموا أن درك النبوة بالتعلم كمثل درك التعلم بالحس دون النطق لما وقعوا في هذا الجهل العظيم.

---

٣ عجزهم [عجزه، هـ ١٢ الطبيعيات] الطبيعيات، ف ١٤ ينظروا [ينظر، ف ١٥ نذكرها] نذكر، ف ١٦ بالتعلم] بالتعلم، ف [التعلم] التعليم، ف

وأما المقربون بالنبوة فهم أيضاً على ثلاثة أصناف: صنف منهم الحشوية، قلدوا أمر النبوة إلى الآباء والأسلاف وتمسكون بالأخبار والروايات من غير وقوف منهم على حقيقة النبوة، وأعظم ججهم في إثبات النبوة السفاهة على المنكريين لها، والصنف الثاني منهم هم أيضاً أصحاب التقليد، غير أنهم اخترعوا من تلقاء أنفسهم استنباطات أو هموا الضعفاء أنها حجج بالغة من غير وقوف منهم على حقيقة النبوة ٥ وما فيها من الوجوه التي يصح إثبات النبوة بها، والصنف الثالث هم أهل الحقائق الذين قبلوا الدين من عترة النبي والوصي ووضعوا الحق في موضعه الذي جعله الله فيه ووصلوا ما أمر الله به أن يصل، فنندت الآفاق والأنفس وترأكيب والألفاظ المنطقية لهم على صدق ما ادعوه من قبولهم النبوة على بصيرة ويقين، ١٠ وهم الذين وصفهم الله في كتابه بقوله عز وجل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وهو التأيد الجاري من السابق إلى التالي والتطفاء في السر والكتمان يسع لسياسة دور واحد وإقامة شريعة واحدة والعبارة لكتاب منزل، ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ﴾، يعني فسأتتها من أطاع الناطق ثم الأساس، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾، يعني بالأئمة في كل دور، ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ [الرَّسُولَ] الَّذِي أَعْمَى﴾، ١٥ يعني الذين يعرفون رسالة الرسول من جهة رسوم العلوم الحقيقة، ﴿الَّذِي يَجْدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾، يعني منقوشاً في أنفسهم وترأكيبهم مصادقاً لإثبات نبوته، ﴿أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، يعني أن الذي يأمرهم

٤ [منهم... أيضاً] أيضاً منهم هم، هـ ١٠ بقوله] قوله، هـ وف ١١ يسع] ليسع، فـ ١٤ بالأئماء] الأئماء، فـ

به متعارف في عقولهم وغرايئهم عند البحث، والذي ينهاهم عنه هو الذي تذكره العقول وتتفر عنده النفوس عند الفحص، ﴿وَيَحْلُّ لَهُمُ الطَّيَّبَاتُ﴾، وهي الحكم والعلوم التي تفتح لهم من بركات علومه، ﴿وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَبَائِثُ﴾، يعني ويحرم عليهم ولادة الأضداد، ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾، يعني بظاهر رسالته، ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾، في إقامة الظاهر، ﴿وَاتَّبَعُوا التُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ﴾، وهو الحقائق والعلوم المستورة في تنزيله وشرعيته، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف ١٥٦-١٥٧]، يعني هم الذين أفلحوا وفازوا وتخلصوا من الشكوك والشبهات، جعلنا الله منهم بمنه.

وإذ أردنا أن نبتدئ بإثبات ما أردنا إثباته من أمر النبوة والرسالة قسمنا كتابنا هذا بالمقالات، والمقالات بالفصل، ليكون ذلك أقرب مأخذًا للمتعلم، وأسهل وجودًا للنظر، ولن يكون كل فصل من الفصول يشتمل على إثابة عن شيء يستغنى به بظهوره عن غيره في إثبات هذا المعنى الذي قصدناه، وقد صيّرنا كتابنا هذا سبع مقالات، كل مقالة اثنى عشر فصلاً، فأما المقالة الأولى ففي الإثابة عن التفاوت الموجود في الخلقين، والمقالة الثانية في أنه لما ثبت أن لهذا العالم صانعاً حكيمًا وجب أن يكون منه رسول إلى المصنوعين، والمقالة الثالثة في إثبات النبوة من جهة الأشياء الطبيعية، والمقالة الرابعة في إثبات النبوة من جهة الأشياء الروحانية، والمقالة الخامسة في أن الأنبياء كانوا متتفقين في الحقائق وإن كانوا

٣ فتح] يفتح، هـ ٤ عليهـ ] -، فـ ٩ وإذا، فـ وـ هـ ١١ من] عن، فـ [عن] -، هـ ١٣ في] في، فـ وـ هـ ١٥ إلى] من، فـ وـ هـ

مختلفين في الظواهر، والمقالة السادسة في كمية أدوارهم وما بين كل دور والدور الآخر، والمقالة السابعة في العجائب الموجودة في القرآن والشريعة والدالة على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله.

### فصول المقالة الأولى:

الفصل الأول في هلية التفاوت

الفصل الثاني في مائته

الفصل الثالث في كيفية

الفصل الرابع في لميته

الفصل الخامس في أن المتفاوتين بينهم اتفاق في بعض الوجوه

الفصل السادس في أن من أجل التفاوت استقامت أمور العالمين

الفصل السابع في أن التفاوت لا يرتفع جملة

الفصل الثامن في أن أفضل المتفاوتين في هذا العالم هم البشر

الفصل التاسع في أن أفضل البشر هم الرسل

الفصل العاشر في أن بين الأنبياء وإن كانوا في غاية الفضل تفاوت

الفصل الحادي عشر في أن بعض المتفاوتين قد يدرك مرتبة غيره

الفصل الثاني عشر في أن ليس في عالم العقل تفاوت بوجه من الوجوه

## فصول المقالة الثانية:

الفصل الأول في أن أول رسول من الصانع إلى المصنوعين إنما هو العقل

الفصل الثاني في العلة التي من أجلها يختار الله عز وجل بعض عباده للرسالة

الفصل الثالث في كيفية إرسال الرسل

٥ الفصل الرابع في أن هل يكون بين الرسول وبين المرسل واسطة أم لا؟

الفصل الخامس في أن عبادة الله بغير واسطة الرسل في العالم الجسماني باطلة

الفصل السادس في أن الأمر والهي من الأمر فضل على المأمور به

الفصل السابع في العلة التي من أجلها يجب قتل الجاحدين للرسل

الفصل الثامن في العلة التي من أجلها لم تكن النبوة متصلة من جهة الشريعة

الفصل التاسع في العلة التي من أجلها رخصوا لأنفسهم ما حظروا على أنفسهم

وحظروا على أنفسهم ما رخصوا لأنفسهم

الفصل العاشر في العلة التي من أجلها يجب نسخ الشريعة

الفصل الحادي عشر في العلة التي من أجلها قد يقع بين الشرعيتين مشاركة من

جهة التحليل والتحريم

الفصل الثاني عشر في العلة التي من أجلها يروج بعض المخترعين الكذابين ما

يروج للرسل من السوق والدعوة

---

٣ عز وجل] - ف ٥ هل] -، ه [الرسول] الرسل، ه ٦ باطلة] باطل، ف ١٣ قد] -،

### إثبات النبوات

#### فصول المقالة الثالثة:

- الفصل الأول في إثبات النبوة من جهة الأجناس الطبيعية  
 الفصل الثاني في إثباتها من جهة الأنواع الطبيعية  
 الفصل الثالث في إثباتها من جهة الفصوص الطبيعية  
 الفصل الرابع في إثباتها من جهة الخواص الطبيعية  
 الفصل الخامس في إثباتها من جهة الأعراض الطبيعية  
 الفصل السادس في إثباتها من جهة الحركات الطبيعية  
 الفصل السابع في إثباتها من جهة الأرمنة  
 الفصل الثامن في إثباتها من جهة الأمكنة  
 الفصل التاسع في إثباتها من جهة الكون والفساد  
 الفصل العاشر في إثباتها من جهة التضاد والاختلاف  
 الفصل الحادي عشر في إثباتها من جهة الإضافة  
 الفصل الثاني عشر في إثباتها من جهة الأفعال

#### فصول المقالة الرابعة:

- الفصل الأول في أن في نفس الحكمة وجوب الرسالة  
 الفصل الثاني في أن أول الرسالة يؤدّيها العقل إنما هي معرفة المبدع سبحانه وتعالى  
 الفصل الثالث في إثبات النبوة من جهة العقل

---

٨ جهة] ، ف ١١ التضاد] التضاد، ف ١٥ في ٢] -، ف

الفصل الرابع في إثباتها من جهة النفس

الفصل الخامس في إثباتها من جهة الأعداد

الفصل السادس في إثباتها من جهة الفكر

الفصل السابع في إثباتها من جهة الحفظ

الفصل الثامن في إثباتها من جهة الذكر

الفصل التاسع في إثباتها من جهة المحبة

الفصل العاشر في إثباتها من جهة الغلبة

الفصل الحادي عشر في إثباتها من جهة السعادات

الفصل الثاني عشر في إثباتها من جهة الكرم والشرف

#### ١٠ فصول المقالة الخامسة:

الفصل الأول في أن قبول الأنبياء من معدن واحد وإن اختلفت أوضاعهم

الفصل الثاني في كيفية قبولهم ذلك من المرسل

الفصل الثالث في كيفية كلام الله تعالى ذكره

الفصل الرابع في العلة التي من أجلها يتقدم قبل ظهور النطقاء في العالم الفasad

الفصل الخامس في أن النبوة لم تنتقل من نسل إلى نسل آخر والعلة فيها

١٥

الفصل السادس في أن من أجل اختلاف الأوضاع وجب أن يكون الرسل أكثر من واحد

الفصل السابع في أن كل رسول يفضل على الذي تقدمه بدرجة أو درجات

الفصل الثامن في أن نهاية الكل من الرسل إلى القائم سلام الله عليه

الفصل التاسع في أن بالرسل تم صلاح العالمين

الفصل العاشر في الفرق بين النبوة والملائكة وفي أن الملائكة لا تقوم إلا بالنبوة

الفصل الحادي عشر في علة وجوب الشريعة

الفصل الثاني عشر في كيفية رفع الشرائع ولماذا؟

#### فصول المقالة السادسة:

الفصل الأول في معنى اسم الدور

الفصل الثاني في الأدوار التي كانت قبل آدم عليه السلام

الفصل الثالث في دور آدم وتوبيه

الفصل الرابع في دور نوح وأخباره وسفينته

الفصل الخامس في دور إبراهيم وأثاره ودرجته

الفصل السادس في دور موسى وآياته ومنقبته

الفصل السابع في دور عيسى وأشیاعه وغیبته

١ السادس] الخامس، هـ ٣ [السابع] السادس، هـ ٤ [الثامن] السابع، هـ [الكل] كل، فـ

٥ [التاسع] ثامن، هـ ٦ [العاشر] التاسع، هـ ٧ [الحادي عشر] العاشر، هـ ٨ [الثاني عشر]

الحادي عشر، هـ ١٥ [السادس] -، فـ

الفصل الثامن في دور محمد وأنصاره و هجرته

الفصل التاسع في دور القائم ورسومه وصورته

الفصل العاشر في أن الدور لا يكون إلا من اثنين: صامت وناطق

الفصل الحادي عشر في الفترة التي تقع في الأدوار

٤ الفصل الثاني عشر في أدوار النطقاء

#### فصل المقالة السابعة

الفصل الأول في الحروف والكلمات والآيات والسور

الفصل الثاني في أوائل السور وأواخرها

الفصل الثالث في أوائل السور المعجمة

١٠ الفصل الرابع في الأسرار المكتومة في الشهادة

الفصل الخامس في الأسرار المكتومة في الصلاة

الفصل السادس في الأسرار المكتومة في الزكاة

الفصل السابع في الأسرار المكتومة في الصيام

الفصل الثامن في الأسرار المكتومة في الحج

١٥ الفصل التاسع في مكارم الأخلاق الموجودة في القرآن

الفصل العاشر في اتفاق القرآن مع التراكيب

الفصل الحادي عشر في كيفية الجواهر والنبو(؟)

الفصل الثاني عشر في كيفية الحكم والمتشابه

ابتدأ المقالة الأولى في الإبانة عن التفاوت الموجود في المخلوقين

### الفصل الأول منها

#### في هبة التفاوت

لما كانت الحركات الموجودة في الأجرام الطبيعية على نوعين: حركة مستوية وحركة مستديرة، وكانت الحركة المستديرة مما لا ضد لها إذ ليس لها ولشكل الجرم الحامل لها ضد، كانت الأضداد إذاً موجودة في الحركة المستوية، وإن ما لا ضد له أفضل مما له ضد، فإذاً الحركة المستديرة أفضل من الحركة المستوية وإذاً الجرم الحامل للحركة المستديرة أفضل وأكرم من الأجرام الحاملة للحركات المستوية  
١٠ المتضادة. ثم وجدت الحركة المستوية المتضادة منقسمة إلى العلو والسفل، وكان ما يتحرك من الأجرام بتلك الحركة علواً هو الخفيف والذي يتحرك سفلًا هو الثقيل، وكان الأفق والعلو أقرب إلى الجرم المستدير والسفل والوسط أبعد من الجرم المستدير، وكانت الحركة التي إلى العلو أفضل من الحركة التي إلى السفل

[١ والنبو] هذا اللفظ غير واضح في ف و هـ، مفقود في تحقيق عارف تامر ٩ من...١٠...أفضل]-، فـ

لأن الجرم الذي يتحرك إلى العلو أفضلي وألطاف من الجرم الذي يتحرك إلى السفل، فإذاً التفاوت موجود في الأجرام الطبيعية من جهة حركتها ومن جهة نقلها وخفتها.

ثم الجرم المستدير الديومة في كليته وفي جميع أجزائه غير قابل للكون والفساد، والأجرام التي دونه مستحيلة ببعضها إلى بعض، لا من جهة كلياتها، بل من جهة جزيئاتها، وكان ما هو ثابت على حالته أفضلي وأشرف مما هو مستحيل، فإذاً التفاوت موجود في العالم من جهة ثبات بعض أجزائه واستحالة بعضاها.

ثم إن جميع المواليد من المعادن والنبات والحيوان متفاوتة كلها من جهة ما يؤدي كل حاسة إلى الحاس، وذلك أن جميع ما تؤديه حاسة البصر إلى الحاس من إدراك الألوان متفاوت لبعضه بالفضل والشرف على البعض وأن لون الياقوت وصفاءه أفضلي وأشرف من لون الكبريت، وهذا حاسة السمع لإدراك الأصوات والنغم، وحاسة الشم لإدراك الأرائح وحاسة الذوق لإدراك الطعم، وحاسة اللمس لإدراك السطوح من اللين والخشونة والحرارة والبرودة، وكذلك النبات، فإن له من جهة تنشقه لقبول النماء الفضل والشرف على المعادن العاجزة عن قبول النماء ما بتلك القوة أعطي التسلیط على المعادن، ولعدم المعادن إليها صارت مسخرة تحته، وهو، يعني النبات، في ألوانه متفاوت مختلف كالتفاوت الذي بين السكر والبаш اللذين أحدهما، وهو الباش، قال مهلك،

٦ [حالته] حاله، هـ ٩ وذلك... [الناس]٢ -، فـ ١٠ [بالفضل] الفضل، فـ وـ هـ [الأصوات] الصوت، فـ ١٤ [تنشقه] تنشف، فـ وـ هـ ١٦ وهو] هي، فـ وـ هـ

والآخر، وهو السكر، يلطف الأغذية في المجرى التي بها حياة الأبدان، وكالتفاوت الذي بين الأرج ومخضل مع طيب أحدهما وتن الآخر، بل كل شجرة في نفسها متفاوتة، وذلك أن ثمار الأشجار أفضل من أوراقها، ولب الثمر أفضل من ثقله.

وهكذا الحيوان، فإن له من جهة حر كاته لقبول الحس الفضل والشرف على النبات العاجز عن قبول الحس ما بتلك القوة أعطي التسلیط على النبات ولعدم النبات إليها صار مسخراً تحته، وهو، أعني الحيوان، في أنواعه متفاوت مختلف كالتفاوت الذي بين الفأر والفرس من جهة صورة كل واحد منها ومن جهة تعلم أحدهما، وهو الفرس، آداب الإنسان، وعجز الآخر، وهو الفأر، وكالتفاوت الذي بين الحملان والحيّات وأحدهما مهلك والآخر مغذٍ، وكالتفاوت الذي بين الخفسياء وفارة المسك، وأحدهما منتن والآخر طيب الريح.

وهكذا الإنسان، فإن له من جهة قبوله النطق والتبيين وال فكرة والخاطر الفضل والشرف على الحيوان العاجز عن قبولها ما بتلك القوة أعطي التسلیط على الحيوان، وبعدم الحيوان إليها صار مسخراً تحته، وهو، أعني الإنسان، في أشخاصه متفاوت كالتفاوت بين الصالح والطالع، والعالم والجاهل، والحليم والسفيه، والعادل والجائر، وفي كل شخص من أشخاص الإنسان أيضاً تفاوت عن جهة أجزاءه، فإن حاسة البصر أفضل من حاسة الذوق والشم، وكذلك الدماغ أفضل من الكبد والطحال، ولا ترى جزءاً أكبر وأصغر إلا وفيه ما هو أفضل وفيه ما هو أدنى

١ [هو، ف، -، ه ٢ الذي] التي، ف و ه [الأرج] الأرجنج، ف ٩ وأحدهما وواحدهما، ه [مغذٍ] مغذٍ، ف و ه ١٥ وفي كل] وكل، ه؛ في كل، ف [الإنسان] الحيوان، ه [تفاوت] متفاوت، ه ١٧ وفيه<sup>١</sup> فيه، ف